

4- تأملات في سورة يونس

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وعليه نتوكل وبه نعتصم واليه نلجأ نحمده جل وعلا على توالي نعمه وكثرة الائه ومزيد فضله ونسأله الزيادة من ذلك كله ونصلي ونسلم على نبينا محمد - [00:00:00](#)

النعمة المسداة والرحمة من الله جل وعلا لعباده صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ما تعاقب الليل والنهار والله أسأل ان يحشرنا واياكم في زمرة صلى الله عليه وعلى اله وصحبه والتابعين لهم باحسان - [00:00:25](#)

الى يوم الدين اما بعد فقال الله جل وعلا في محكم التنزيل ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا يبين الله جل وعلا انه قد اهلك القرون اي الامم السابقة التي كانت من قبلنا - [00:00:52](#)

والسبب في ذلك لما ظلموا اي لما اشركوا وكفروا وهذا هو وهذا هو مصير كل مشرك وكل كافر نعوذ بالله من ذلك اذا استمر على غيه واستمر على كفره فكل ظالم - [00:01:13](#)

مصيره الى ذلك. نعوذ بالله من ذلك وخاصة الذين يصدون عن دين الله ويحاربون شرع الله وهذا دين الله جل وعلا. هو ناصر دينه وقد قال الله جل وعلا وكان حقا علينا نصر المؤمنين - [00:01:34](#)

فالعاقبة للمتقين والذل والهوان والعقوبات على الظالمين والمشركين وجاءتهم رسالهم بالبينات الله عز وجل قد اعذر للعباد وذلك بارسال الرسل وانزال الكتب وتأبيدهم بالبينات اي العلامات الواضحات والدلائل الظاهرات وما كانوا ليؤمنوا. فالله جل وعلا يهدي من يشاء ويضل من يشاء - [00:01:57](#)

من اهتدى فليعلم ان ذلك بفضل الله ومن ضل فهذا بعدل الله من اهتدى هذا فضل من الله ومن ضل فهذا عدل من الله جل وعلا. ولذا قال جل وعلا الله اعلم حيث يجعل - [00:02:37](#)

سبحانه وتعالى عندما اعترض المشركون قالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من قرن من القريتين عظيم اي قرية مكة والطائف فالله عز وجل رد عليهم قال الله اعلم حيث يجعل رسالته سبحانه وتعالى - [00:02:58](#)

فمن اهتدى بفضل الله. ومن ضل هذا بعدل الله نعوذ بالله من ذلك. اذا على العباد ان يسألوا الله الهداية داية ويستعينوا بالله من الغواية كذلك نجزي القوم المجرمين اذا هذا هو جزاء المجرمين الظالمين - [00:03:25](#)

ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم. اي يخلف بعضكم بعضا وبعضكم يأتي بعد بعض لننظر كيف تعملون. اذا المسألة ابتلاء فالصراع بين الحق والباطل هذا ليس وليد الساعة. وانما هذا منذ ان خلق الله جل - [00:03:49](#)

وعلى ادم فليعلم الانسان عندما يحصل له بلوى ليعلم ان هذا امر قد كتبه الله جل وعلا وامر عادي كما يقال ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ولذا الانسان لعل الشيخ اسماعيل ينتبه ولد الانسان يبتلى على حسب دينه - [00:04:15](#)

كلما كان دينه اقوى كانت البلوى اشد فنس الله عز وجل ان يرزقنا واياكم الصبر لننظر كيف تعملون وهذا اغراء من الله لعباده المؤمنين يعني عندما والله المثل الاعلى يقول الاب لابنه - [00:04:49](#)

انا بامضوا كيف تعمل هذا الشيء او كيف يكون او كيف تكون درجتك في الاختبار نعم اول حاجة اللي وصيتك عليها كيف تنجزها هذا يدعو الولد الى ماذا الى الاجتهاد. نعم - [00:05:16](#)

فنسأل الله عز وجل ان يرزقنا واياكم الاجتهاد لننظر كيف تعملون. واذا تتلى عليهم اياتنا بينات الا الذين لا يرجون لقاء نأتي بقرآن غير هذا او بدله كان ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:05:36](#)

فرد الله جل وعلا عليهم بقوله قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي. ولذا قال جل وعلا فاستقم كما امرت يعني حتى لعل الاستاذ ابو بكر ينتبه يعني حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم مأمور بالاستقامة كما - [00:05:58](#)

امر من كما امر الله عز وجل فاستقم كما امرت. نعم. فكيف بمن غيره وسواه عليه الصلاة والسلام وهو لا شك هو اول الناس عليه الصلاة والسلام تنفيذا لاوامر الله جل وعلا فهو - [00:06:25](#)

وافضل واكمل الناس صلى الله عليه واله وسلم نعم كل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي اني اخاف ان ربي عذاب يوم عظيم قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم - [00:06:47](#)

فقد لبست فيكم عمرا من قبله ولذا جلس عليه الصلاة والسلام بين اظهرهم مدة اربعين سنة وهو لم يقل لهم البتة في طول هذه الاربعين اني عندي قرآن وانا مرسل من قبل الله عز وجل وانا بشير - [00:07:15](#)

وان النذير وان كيت وكيت حتى بعثه الله ما كنت تدري ما الايمان ولا ماذا ما كنت ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان. نعم - [00:07:37](#)

لم يعلم حتى انزل الله جل وعلا عليه الوحي نعم فقد لبثت فيكم عمرا من قبله افلا تعقلون. فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته انه لا يفلح المجرمون نعوذ بالله من ذلك - [00:07:55](#)

هذا وبالله تعالى التوفيق - [00:08:21](#)